

معجم البلدان

إن فيه أصحاب الكهف والرقيم ودفعنا فيه إلى دير وسألنا أهل الدير عنهم فأوقفونا على سرب في الجبل فقلنا لهم إنا نريد أن ننظر إليهم فقالوا أعطونا شيئاً فوهبنا لهم ديناراً فدخلوا ودخلنا معهم في ذلك السرب وكان عليه باب حديد ففتحوه فانتبهنا إلى بيت عظيم محفور في الجبل فيه ثلاثة عشر رجلاً مضطجعين على ظهورهم كأنهم رقود وعلى كل واحد منهم جبة غبراء وكساء أغبر قد غطوا بها رؤوسهم إلى أرجلهم فلم ندر ما ثيابهم أم صوف أو وبر أم غير ذلك إلا أنها كانت أصلب من الديباج وإذا هي تقعقع من الصفاقة والجودة ورأينا على أكثرهم خفافاً إلى أنصاف سوقهم وبعضهم منتعلين بنعال مخصوفة ولخفافهم ونعالهم من جودة الخرز ولين الجلود ما لم ير مثله فكشفنا عن وجوههم رجلاً بعد رجل فإذا بهم من ظهور الدم وصفاء الألوان كأفضل ما يكون للأحياء وإذا الشيب قد وخط بعضهم وبعضهم شبان سود الشعور وبعضهم موفورة شعورهم وبعضهم مطمومة وهم على زي المسلمين فانتبهنا إلى آخرهم فإذا هو مضروب الوجه بالسيف وكأنه في ذلك اليوم ضرب فسألنا أولئك الذين أدخلونا إليهم عن حالهم فأخبرونا أنهم يدخلون إليهم في كل يوم عيد لهم يجتمع أهل تلك البلاد من سائر المدن والقرى إلى باب هذا الكهف فنقيمهم أياماً من غير أن يمسمهم أحد فننفص جبا بهم وأكسيتهم من التراب ونقلهم أطافيهم ونقص شواربهم ثم نضعهم بعد ذلك على هيئتهم التي ترونها فسألناهم من هم وما أمرهم ومنذ كم هم بذلك المكان فذكروا أنهم يجدون في كتبهم أنهم بمكانهم ذلك من قبل مبعث المسيح عليه السلام بأربعمائة سنة وأنهم كانوا أنبياء بعثوا بعصر واحد وأنهم لا يعرفون من أمرهم شيئاً غير هذا قال عبداً الفقير إليه هذا ما نقلته من كتب الثقات والله أعلم بصحته .

الرقى بلفظ الرقي بمعنى الصعود موضع في شعر ليلى فأنست خيلاً بالرقى مغيرة وقال ابن مقبل حتى إذا هبطت مدافع راكس ولها بصحراء الرقي توالي .

باب الرء والكاف وما يليهما .

الركاء بوزن جمع الركوة وهو سقاء الماء موضع عن ابن دريد وابن فارس يفتح الرء وأنشد إذا بالركاء مجالس فسح وقيل هو واد في ديار بني العجلان وقال ثعلب الركا مقصور في قول الراعي وشاقتك بالخبتين دار تنكرت معارفها إلا الرسوم البلاعاً تلوح كوشم في يدي حارثيه بنجران أدمت للنسور الأشاجعاً بميثاء سالت من عسيب فخالطت بطن الركاء برقة وأجارعا قال هو واد أكثر ابن مقبل من ذكره ومن قوله أأنت محيي الربع أم أنت سائلة بحيث أفاضت في الركاء مسايلة ؟ سلا القلب عن أهل الركاء فإنه على ما سلا خلانة وحلائله

